هذا ادى بدوره الى خلق محورين متصارعين او قناتين للصراع على ساحة الوطن العربي ككل ، قادت طرفه الاول البرجوازية المعادية للامبريالية ومركزها القاهرة ، وقادت طرفه الثاني البرجوازية المرتبطة بالامبريالية ومركزها الرياض • فقادت الاولى معركة استقلال الوطن العربي وتوحيده ، وخاضت ضد الاستعمار والاقطاع والراسمال الامبريالي المحلي معارك عديدة • وقادت الثانية معركة تطبيق المشروع الامبريالي المضاد بمذاهيره •

وهنا نقف عند الاشارات البارزة التالية :

١ ــ تتميز البرجوازية المعادية للامبريالية (برجوازية السلطة) اولا وقبل كل شيء بعدم التجانس في صفوفها بحكم تكونها من اصول طبقية متعددة ، مما يؤدي الى حدوث عملية فرز واستقطاب مستمرة داخلها ، وذلك اثناء (وفي فترات الهدنة خصوصا) خوضها لمعركتها الرئيسية ضد الهيمنة الامبريالية ــ المرتبطة •

٢ ــ تقوم هذه البرجوازية في بداية تسلمها للسلطة بالبحث عن قواسم مشتركة بينها وبين الطبقات الكادحة كي تحصل على الدعم الجماهيري المطلوب في معركتها المصيرية ، فتقوم بطرح شعارات التحرير والوحدة والاستقلال الاقتصادي وتحقيق الديمقراطية ، اي شعارات الطبقات الكادحة ذاتها ، التي تجد رغم شكها العميق في ماهية هذه الشعارات ، ولعامل افتقادها الى قيادتها التاريخية المتمثلة بحزب الطبقة العاملة ، ان من مصلحتها ان تقاتل دفاعا عن هذه الاهداف التاريخية ، هذا بالاضافة الى توفر قواسم مشتركة راهنة بينها وبين برجوازية السلطة كما تعبر عنها هذه في عدائها الواضح للسيطرة الامبريالية•

٣ ــ ان احتدام المعركة مع الامبريالية لا يمنع الطبقات الكادحة من رؤية واقعها اليومي، رغم حرص اعلام برجوازية السلطة الشديد في التركيز على هذا الصراع « الخارجي » • لكن تراكم التناقضات الثانوية الصغيرة والتفصيلية اليومية بين الحلف الطبقي القائم في هذا الاطار السياسي • ثم الضغط الامبريالي المتنوع لاحداث الشروخ في بنية هذا الحلف ، كما تمثل ذلك بنقاء في التجربة المصرية ، يجعل برجوازية السلطة تسير بين حدي الموس • فهي من جهة لا تستطيع ان تتبنى وتنفذ البرنامج الجماهيري • ولا تستطيع من جهة اخرى ان تخفف من عدائها للامبريالية والمرتبطين بها •

٤ ــ يتمثل المأزق الرئيسي لهذه البرجوازية في قطريتها ، فهي من جهة تدعي انها تخوض معركتها مع الامبريالية على المستوى القومي ، اي انها تخوض معركة الامة ضد عدوها الرئيسي • لكنها وفي ذات الوقت لا تستطيع ومن المستحيل موضوعيا عليها ان تنجز مسألة توحيد الامة وان تقود عملية انجاز اهداف الثورة القومية الديمقراطية •

وفي الوقت نفسه فان مسألة احتفاظها باستقلالها القطري مسألة مغلقة تماما •

من هنا يجيء عجزها الحتمي عن توفير شروط الانتصار النهائي في الصراع ضد الامبريالية والبرجوازية المرتبطة بها •

٥ ــ هذه الدائرة المغلقة التي تدور فيها برجوازية السلطة تفقدها توازنها تماما ، فيتوفر بذلك ظرف نادر للقوى المضادة لتوجيه ضربتها القاضية كما حدث في حزيران ١٩٦٧ • فتهلك لها كل ادواتها وتقصم ظهر التحالف الذي قام بينها وبين الطبقات الكادحة ، وتعيدها